غريس أبو خالد

فَرَحُ ٱلطُّفولَةِ

٦ - ٨ سنوات

أَهْلاً وَرْد



دار المفيد

قِصَّة : غريس أبو خالد رُسوم : رازميك بارتازيان

أَهلًا وَرْد



دار المفيد

طبعة أولى ٢٠٠٦

ISBN 9953-469-04-0



أُمُّ رَواد تَنْتَظِرُ مَوْلودًا جَديدًا. الْعائِلَةُ كُلُّها سَعيدَةٌ بِهَذا ٱلْخَبَرِ.

جَلَسَ رَوادُ يُفَكِّرُ : هَلْ سَيُصْبِحُ عِنْدَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ؟ كَيْفَ سَيَكونُ شَكْلُ ٱلْمَوْلودِ ٱلْجَديدِ؟ كانَ دائِمًا يُفَكِّرُ، وَما عادَ يَنامُ ٱللَّيْلَ مُؤَخَّرًا.



لَقَدْ سَمِعَ رَواد ٱلْكَثيرَ مِنْ أَصْحابِهِ في ٱلْمَدْرَسَةِ يَتَحَدَّثونَ عَنْ أُخْوَتِهِمِ ٱلصِّغارِ.

قالَتْ نَوالُ : « إِنَّ ٱلصِّغارَ مُزْعِجونَ يَبْكونَ لَيْلَ نَهارَ، وَلا يَنامونَ أَبَدًا، وَلا يَتْرُكونَنا نَدْرُسُ بِسَبَبِ صُراخِهِم ».

أَضافَ وَليد : « أُخْتي ٱلصَّغيرَةُ تُكَسِّرُ لي أَلْعابي، وَتُمَزِّقُ دَفاتِري وَأَوْراقي ».

رَدَّ أَنْوَر : « مُنْذُ أَنْ بَدَأَ أَخي نور يَمْشي، ما عُدْتُ أَسْتَطيعُ أَنْ أَجْلِسَ بِهُدوءٍ. يَأْتي راكِضًا، وَيَرْمي بِنَفْسِهِ عَلَيَّ، وَإِذا ما قُلْتُ لَهُ شَيْئًا صَرَخَ بي والِدي ».



أَقْوالٌ كَثيرَةٌ سَمِعَها رَواد مِنْ أَصْحابِهِ فَأَقْلَقَتْهُ. وَلَكِنَّهُ رُغْمَ كُلِّ ذَلِكَ مُتَحَمِّسٌ لِلْفِكْرَةِ. أَيّامٌ قَليلَةٌ وَسَيَتَعَرَّفُ إِلى ٱلْمَوْلودِ ٱلْجَديدِ.

في ٱلْبَيْتِ، ٱلْكُلُّ مُنْشَغِلٌ بِٱلتَّحْضيرِ لاسْتِقْبالِ ٱلْقادِمِ ٱلصَّغيرِ. غُرْفَتُهُ جاهِزَةٌ، ثِيابُهُ حاضِرَةٌ.

حانَ مَوْعِدُ ٱلْوِلادَةِ. تَوَجَّهَتْ أُمُّ رَواد إِلى ٱلْمُسْتَشْفى حَيْثُ أَمْضَتْ ثَلاثَةَ أَيّامٍ.

في هَذِهِ ٱلْأَثْناءِ، بَقِيَ رَواد مَعَ والِدِهِ في ٱلْمَنْزِلِ، وَكانَ يُحاوِلُ أَنْ يُخْفِيَ قَلَقَهُ.


أهْلاً وَرد.

فِي ٱلْيَوْمِ ٱلثّالِثِ، عادَتِ ٱلْأُمُّ إِلى ٱلْمَنْزِلِ مَعَ زَوْجِها، وَهِيَ تَحْمِلُ بَيْنَ ذِراعَيْها فَتاةً صَغيرَةً جَميلَةً جِدًّا. فَرِحَ رَواد بِها كَثيرًا، وَهُوَ مَنْ أَسْماها وَرْد، وَذٰلِكَ لِأَنَّهُ وَجَدَها جَميلَةً جِدًّا تُشْبِهُ ٱلْوَرْدَةَ.

كانَتْ وَرْد تَرْضَعُ وَتَنامُ، وَكانَ رَواد يُحِبُّ أَنْ يُساعِدَ أُمَّهُ فِي ٱلْعِنايَةِ بِها. فَيُحْضِرُ لَها ٱلْحَفّاضَ أَحْيانًا، وَأَحْيانًا أُخرى يُشارِكُ في إِرْضاعِها فَيُعْطيها ٱلزُّجاجَةَ، كَما أَنَّهُ يُلاعِبُها وَيُغَنّي لَها.



ذاتَ يَوْمٍ، ذَهَبَتِ ٱلْوالِدَةُ إِلى ٱلسّوقِ لِشِراءِ بَعْضِ ٱلْأَغْراضِ وَتَأَخَّرَتْ في ٱلْعَوْدَةِ إِلى ٱلْبَيْتِ.

كانَ أَبو رَواد نائِمًا. بَدَأَتْ وَرْد تَبْكي وَتَصْرُخُ. لَمْ يَعْرِفْ رَواد ما بِها. راحَ يُلاعِبُها فَلَمْ تَسْكُتْ. رَسَمَ لَها وُرودًا مُلَوَّنَةً وَطاووسًا فَلَمْ تَهْتَمَّ. وَقَفَ فَوْقَ رَأْسِها وَراحَ يَعْوي كَٱلْواوي، فَخافَتْ وَٱزْدادَ بُكاؤُها. أَخَذَ يَهُزُّ لَها ٱلسَّريرَ فَلَمْ تَهْدَأْ، وَكانَ صُراخُها يَرْتَفِعُ.



خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ : لِمَ لا يُحَضِّرُ لَها زُجاجَةَ حَليبٍ عَلَّها جائِعَة؟

قامَ إِلى ٱلْمَطْبَخِ، وَكانَ قَدْ راقَبَ والِدَتَهُ مِرارًا وَهِيَ تُحَضِّرُ ٱلْحَليبَ لِأُخْتِهِ.

أَعْطى رَواد أُخْتَهُ زُجاجَةَ ٱلْحَليبِ فَشَرِبَتْها وَهَدَأَتْ. قَبَّلَها عَلى جَبينِها، وَجَلَسَ قُرْبَها يَنْتَظِرُ أَنْ يَسْتَيْقِظَ والِدُهُ، أَوْ أَنْ تَعودَ أُمُّهُ مِنَ ٱلسّوقِ.


كَمْ أُحِبُّكَ يا صَغيري!

رَجَعَتِ ٱلْأُمُّ إِلى ٱلْبَيْتِ، وَهِيَ خائِفَةٌ مِمّا يَكونُ قَدْ حَصَلَ في غِيابِها. وَلَكِنْ كَمْ كانَتْ دَهْشَتُها كَبيرَةً عِنْدَما وَجَدَتْ وَرْد نائِمَةً في سَريرِها، وَقُرْبَها رَواد يَنْظُرُ إِلَيْها وَيَبْتَسِمُ.

ضَمَّتِ ٱلْأُمُّ رَواد إِلى صَدْرِها وَقَبَّلَتْهُ بِحَرارَةٍ، وَقالَتْ لَهُ: « لَقَدْ أَصْبَحْتَ شابًّا يا حَبيبي. كَمْ أُحِبُّكَ، يا صَغيري!! ».

رَدَّ رَواد : « أَنا أَيْضًا أُحِبُّكِ يا أُمّي، وَأُحِبُّ وَرْد ٱلصَّغيرَةَ رُغْمَ أَنَّها مُزْعِجَةٌ أَحْيانًا بِصُراخِها، وَلَكِنَّها طِفْلَةٌ رائِعَةٌ، ٱبْتِسامَتُها جَميلَةٌ، خَدّاها مُوَرَّدانِ، عَيْناها تَضْحَكانِ دائِمًا. ما أَجْمَلَها!! ».

فَكَّرَ رَواد في ما قالَهُ لَهُ رِفاقُهُ في ٱلْمَدْرَسَةِ، فَوَجَدَ أَنَّ
وَرْد طِفْلَةٌ رائِعَةٌ. إِنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لِأَنْ يَفْعَلَ أَيَّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِها،
وَلَوْ أَزْعَجَتْهُ أَحْيانًا.

أَحَبَّ رَواد أُخْتَهُ كَثيرًا. كانَ يُساعِدُ أُمَّهُ في ٱلْعِنايَةِ بِها فَيُشارِكُ في إِعْطائِها زُجاجَةَ ٱلْحَليبِ، يُلاعِبُها وَيُغَنّي لَها.

ذاتَ يَوْمٍ ذَهَبَتِ ٱلْوالِدَةُ إِلى ٱلسّوقِ لِتَشْتَرِيَ بَعْضَ ٱلْأَغْراضِ وَتَأَخَّرَتْ في ٱلْعَوْدَةِ إِلى ٱلْبَيْتِ.

كانَ أَبو رَواد نائِمًا. بَدَأَتْ وَرْد تَبْكي وَتَصْرُخُ. لَمْ يَعْرِفْ رَواد ما بِها. راحَ يُلاعِبُها فَلَمْ تَسْكُتْ. رَسَمَ لَها وُرودًا مُلَوَّنَةً وَطاووسًا فَلَمْ تَهْتَمَّ. وَقَفَ فَوْقَ رَأْسِها وَراحَ يَعْوي كَٱلْواوي، فَخافَتْ وَٱزْدادَ بُكاؤُها. أَخَذَ يَهُزُّ لَها ٱلسَّريرَ فَلَمْ تَهْدَأْ، وَكانَ صُراخُها يَرْتَفِعُ.

ما بِها وَرْد ؟ ماذا سَيَفْعَلُ رَواد ؟ كَيْفَ سَيَتَصَرَّفُ ؟ هَلْ سَتَهْدَأُ وَرْد ؟



ISBN 9953-469-04-0

دار المفيد - جونيه - السّاحة العامّة - ٩٣٥٧٠٧ - ٠٩/٩٣٥٧٠١ (٩٦١)

لبنان